الإمام سفيان الثوري: منهجه في الرواية، وتدليسه، وإرساله: دراسة وصفية تحليلية

Imam Sufyan Al-Thawri: His Methodology in Narration, *Tadlīs* (Concealment in Narration), and *Irsāl* (Omission of a Link in the Chain of Narration): A Descriptive And Analytical Study

الدكتور ربيع إبراهيم محمد حسن[1]، الدكتور عبد الغني بن محمد دين[٢]، محمد طارق الصدّيق بن جيء أحمد[٣]، تنكو زواني بنت تنكو زواوي[٤]

[1]أستاذ الحديث الشريف وعلومه المساعد، كلية الدراسات الإسلامية المعاصرة، جامعة السلطان زين العابدين، ولاية ترنجانو، ماليزيا
Rabie66ibrahim@gmail.com

[٢]قسم اللغة العربية، كلية أصول الدين وعلوم القرآن واللغة العربية، جامعة السلطان عبد الحليم معظم شاه الإسلامية العالمية، قدح دار الأمان – ماليزيا
drghani@unishams.edu.my

[٣]قسم أصول الدين، كلية أصول الدين وعلوم القرآن واللغة العربية، جامعة السلطان عبد الحليم معظم شاه الإسلامية العالمية، قدح دار الأمان – ماليزيا
muhdthoriq@unishams.edu.my

[٤]قسم أصول الدين، كلية أصول الدين وعلوم القرآن واللغة العربية، جامعة السلطان عبد الحليم معظم شاه الإسلامية العالمية، قدح دار الأمان – ماليزيا
zawani@unishams.edu.my

الملخص

لقد هيأ الله تعالى لهذه الأمة في كل عصر من حفاظ الحديث وجهابذته من يحمي حياض السنة المشرفة، وعلى رأس هؤلاء صحابة النبي صلى الله عليه وسلم، يليهم التابعون، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، فقد بذلوا وسعهم في خدمة السنة المشرفة، ومن هؤلاء أمير المؤمنين في الحديث، وإمام الفقه والزهد والورع؛ سفيان بن سعيد الثوري، وهذا البحث يُقرِّبُ هذا الإمامَ إلى الناس. ويهدف إلى التعريف به، وبيان منهجه في الرواية، تحملا وأداءً، وبيان حكم تدليسه وإرساله. وتكمن مشكلة هذا البحث في عدم معرفة أكثر المسلمين، وكثير من طلاب العلم بعظم شأن هذا الإمام، وعدم معرفتهم بجهوده في علوم الحديث، وبمنهجه في الرواية تحملا وأداءً، وبحكم تدليسه وإرساله. وقد اتبع الباحث فيه المنهج الاستقرائي لتتبع حياة هذا الإمام، وجمع المعلومات عن حياته، وطلبه للعلم، ومعرفة شيوخه

وتلاميذه، ومن ترك الرواية عنهم، ومن عاصرهم ولم يسمع منهم، وأثبت الناس في الرواية عنه، ثم اتبع الباحث المنهج التحليلي والاستنباطي لتحليل هذه المعلومات واستنتاج المنهج العلمي الدقيق لهذا الإمام الجهبذ، والحكم على تدليسه وإرساله. وقد توصل الباحث من خلال هذا البحث، وفي ضوء مشكلة البحث وأهدافه إلى نتائج عدة؛ منها: أن سفيان الثوري ممن جمع بين الفقه والحديث، والعلم والعمل، والعبادة والزهد، وجانب الضُّعَفَاء والمتروكين. ومنها: أنه جمع بين الإمامة في السنة والإمامة في الحديث؛ بمعنى أنه كان متبعا للسنة، عاملا بها، عالما بالحديث، وقد وصفه بذلك عبد الرحمن بن مهدي. ومنها: أنه قد بلغ رتبة الاجتهاد المطلق، فلم يكن مقلدا لأحد، لكنه يعتبر امتدادا لمدرسة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. ومنها: أنه من المعتدلين في آرائهم الفقهية، ويقوم مذهبه الفقهي على التيسير مع قوة الدليل. ومنها: أن له منهجا علميا دقيقا في الرواية تحملا وأداء. ومنها: أنه يرى جواز الرواية بالمعنى، وكان يروي بالمعنى. ومنها: أنه على جلالة قدره قد وصف بالتدليس، إلا أنه من أصحاب الطبقة الثانية التي احتمل العلماء تدليسها لقلته، ولجلالة قدر أصحابها. ومنها: أن مراسيله ضعيفة كسائر مراسيل أهل طبقته؛ حيث إنه من طبقة تبع الأتباع.

الكلمات المفتاحية: سفيان الثوري، منهج، الرواية، تدليس الثوري، مراسيل الثوري

Abstract

God Almighty has prepared for this nation, in every era, those among the preservers of hadith and its elite scholars who protect the sanctity of the noble Sunnah. At the forefront of these are the Companions of the Prophet (peace be upon him), followed by the Successors (*Tābi'ūn*), and those who followed them in righteousness until the Day of Judgment. They exerted their utmost efforts in serving the noble Sunnah. Among them is the Commander of the Faithful in Hadith, the Imam of jurisprudence, asceticism, and piety: Sufyan ibn Sa'id At-Thawri. This research aims to bring this great Imam closer to the people, introduce him, clarify his methodology in narration — in both reception (*taḥammul*) and transmission (adāʾ) — and explain the ruling on his *tadlīs* (concealment in narration) and irsāl (omission of a link in the chain of narration). The problem addressed in this research lies in the fact that most Muslims, and many students of knowledge, are unaware of the stature of this Imam, his efforts in the science of hadith, his methodology in narration (reception and transmission), and the ruling on his tadlīs and irsāl. The researcher has adopted the inductive method to trace the life of this Imam, collect information about his life, his pursuit of knowledge, his teachers and students, those from whom he refrained from narrating, and those he lived during the same period with but did not hear from, as well as those whose narrations from him are the most reliable. Then, the researcher followed the analytical and deductive method to analyse this information and extract the precise scientific methodology of this eminent scholar, and to evaluate his tadlīs and irsāl. Through this research, and in light of its problem and objectives, the researcher has reached several conclusions, including: Sufyan At-Thawri was one of those who combined jurisprudence and hadith, knowledge and practice, worship and asceticism, and avoided who were weak or deemed unreliable. He combined leadership in the Sunnah with leadership in hadith; meaning

he was a follower of the Sunnah, practicing it, and knowledgeable in hadith. This was how ‘Abd al-Rahman ibn Mahdi described him. He reached the level of absolute ijtihad; he was not a blind follower of anyone, but rather a continuation of the school of ‘Abdullah ibn Mas‘ud (may God be pleased with him). He held moderate juristic views, and his jurisprudential approach was based on ease coupled with strong evidence. One of his sayings was: “True knowledge, in our view, is a concession from a trustworthy scholar. As for strictness, anyone can do that.” He was among the meticulous and precise preservers of hadith, earning the title "'Amīr al-Mu’minīn in Hadith" “Commander of the Faithful in Hadith.” He had a precise scientific methodology in narration, both in reception and transmission. He deemed it permissible to narrate hadith by meaning, and he himself did so. Despite his high status, he was described as a mudallis (one who practices tadlīs), but he belonged to the second category of mudallisin, whose tadlīs was tolerated by scholars due to its rarity and the high status of its practitioners. His mursal narrations are weak, like the rest of the mursal narrations of those in his generation, as he belonged to the generation of the followers of the successors (*tābi‘ al-tābi‘īn*).

Keywords: Sufyan At-Thawri, methodology, narration, Thawri’s *tadlīs* , Thawri’s *marāsīl*

التمهيد: التعريف بمصطلحات البحث

تعريف التدليس لغة واصطلاحا:

المُدلَّس لغة: «بضم الميم وفتح اللام المشددة» في اللغة: مأخوذة من الدلس «بفتح اللام»، وهو: اختلاط الظلام بالنور وأطلقه المحدثون على الأنواع الآتية لاشتراكها في الخفاء وعدم الوضوح.

قال الزبيدي: «الدَّلَسُ، بالتَّحْرِيكِ: الظُّلْمَةُ، كالدُّلْسَةِ، بالضّمّ. والدَّلَسُ: اخْتِلاطُ الظَّلامِ. وَمِنْه قَوْلهم: أَتانَا دَلَسَ الظَّلَامِ، وخَرَجَ فِي الدَّلَسِ والغَلَسِ. والدَّلَسُ: النَّبْتُ يُورِقُ آخِرَ الصَّيْفِ. والدَّلَسُ بَقَايَا النَّبْتِ والبَقْلِ» (١)

والتدليس اصطلاحا: أن يروي الراوي عمن سمع منه ما لم يسمعه، بلفظ يوهم السماع (كعن، وقال، وأن).

قال ابن عبد البر: «وَأَمَّا التَّدْلِيسُ فَهُوَ أَنْ يُحَدِّثَ الرَّجُلُ عَنِ الرَّجُلِ قَدْ لَقِيَهُ، وَأَدْرَكَ زَمَانَهُ، وَأَخَذَ عَنْهُ، وسمع منه، وحدث عنه بما لم يسمعه مِنْهُ، وَإِنَّمَا سَمِعَهُ مِنْ غَيْرِهِ عَنْهُ مِمَّنْ تُرْضَى حَالُهُ، أَوْ لَا تُرْضَى، عَلَى أَنَّ الْأَغْلَبَ فِي ذَلِكَ أَنْ لَوْ كَانَتْ حَالُهُ مَرْضِيَّةً لَذَكَرَهُ، وَقَدْ يَكُونُ لِأَنَّهُ اسْتَصْغَرَهُ هَذَا هُوَ التَّدْلِيسُ عِنْدَ جَمَاعَتِهِمْ لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ فِي ذَلِكَ» (٢)

الفرق بين التدليس والكذب:

(١) يتبين لنا مما سبق أن المدلس لا يصرح بالسماع إلا فيما سمعه من شيخه، وأما ما دلسه فلا يصرح فيه بالسماع، وهذا بخلاف الكذاب؛ فإنه يصرح بالسماع ممن لم يسمع منه، وربما لم يلقه.

(٢) أن المدِّلسَ إذا سُئل مباشرة هل سمعتَ منه؟ فإنه يبين عدم السماع، وهذا بخلاف الكذاب فإنه إذا سئل عن السماع يكذب، فيدعي السماع ويصرح به.

أقسام التدليس: للتدليس أقسام عدة أشهرها ثلاثة:

القسم الأول: تدليس الإسناد.

وهو أن يحذف اسم شيخه الذي سمع منه ويرتقي إلى شيخ شيخه بلفظ يوهم السماع كعن، أو قال، أو أن، أو يسقط أداة الرواية بالكلية ويسمي الشيخ فقط فيقول: فلان.

وممن كان يفعل ذلك فيما يفوته من السماع من بعض شيوخه سفيان بن عيينة، فروايته مثلا عن الزهري، وعن عمرو بن دينار مشهورة، لكن ما كان يفوته سماعه منهما كان أحيانا يدلسه.

قال الخطيب البغدادي: «رِوَايَةُ الْمُحَدِّثِ عَمَّنْ عَاصَرَهُ وَلَمْ يَلْقَهُ، فَيُتَوَهَّمُ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ، أَوْ رِوَايَتُهُ عَمَّنْ قَدْ لَقِيَهُ مَا لَمْ يَسْمَعْهُ مِنْهُ هَذَا هُوَ التَّدْلِيسُ فِي الْإِسْنَادِ» (٣)

بينما يعرفه ابن الصلاح بأنْ يرويَ عَمَّنْ لَقِيَهُ ما لَمْ يَسْمَعْهُ منهُ، مُوهِماً أَنَّهُ سَمِعَهُ منهُ، أو عَمَّنْ عاصَرَهُ ولَمْ يَلْقَهُ،

مُوهِماً أَنَّهُ قَدْ لَقِيَهُ وَسَمِعَهُ منهُ (٤)

وواضح أن ابن الصلاح والخطيب يتوافقان على تعريف تدليس الإسناد، فلا يشترطان ثبوت اللقاء بين المدلِّس ومَن دلَّسَ عن، بل يكتفيان بالمعاصرة. وخالفهما الحافظُ ابنُ حجر في النخبة وشرحها ففرق بين ما إذا روى عمن لقيه ما لم يسمعه منه، وما إذا عاصره ولم يلقه، فجعل الأول تدليسًا والثاني مرسلًا خفيًّا.

القسم الثاني: تدليس الشيوخ.

«وَهُوَ: أَنْ يَرْوِيَ عَنْ شَيْخٍ حَدِيثًا سَمِعَهُ مِنْهُ، فَيُسَمِّيَهُ أَوْ يُكَنِّيَهُ، أَوْ يَنْسُبَهُ، أَوْ يَصِفَهُ بِمَا لَا يُعْرَفُ بِهِ، كَيْ لَا يُعْرَفَ» (٥)

القسم الثالث: تدليس التسوية.

وهو إسقاط ضعيف بين ثقتين، وذلك بأن يروي المدلس حديثا عن شيخ ثقة غير مدلس، وذلك الثقة يرويه عن ضعيف عن ثقة، فيأتي المدلس الذي سمع من الثقة الأول غير المدلس فيسقط الضعيف الذي في السند، ويجعل

الحديث عن شيخه الثقة الثاني بلفظ محتمل، فيستوي الإسناد كله ثقات، وهذا شر أقسام التدليس، قادح فيمن تعمد فعله [٦]

تعريف المرسل لغة واصطلاحا:

المرسل لغة: اسم مفعول من «أرسل» بمعنى «أطلق»، مأخوذ من الإرسال بمعنى الإطلاق وعدم المنع، ومنه قوله تعالى: «أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا»، أي سلَّطناهم عليهم، ولم نمنعهم منهم، ويقال: أرسلت الطائر إذا أطلقته وأرسلت الكلام إذا أطلقته من غير تقييده [٧]

قال العلائي: «فكأن المرسل أطلق الإسناد ولم يقيده براو معروف» [٨]

المرسل اصطلاحا: ما رفعه التابعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

قال ابن الصلاح: «مَا رَوَاهُ التَّابِعِيُّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَمَّا مَا رَوَاهُ تَابِعِيُّ التَّابِعِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيُسَمُّونَهُ الْمُعْضَلَ» [٩]

الفرق بين التدليس والإرسال:

(١) التدليس روايته عمن سمع منه ما لم يسمعه، أما الإرسال فهو روايته عمن لم يسمع منه.

(٢) التدليس إيهام سماع ما لم يسمع، وليس في الإرسال إيهام، فلو بين المدلس أنه لم يسمع الحديث من الذي دلسه عنه لصار الحديث مرسلا لا مدلسا.

قال الحافظ ابن حجر: «والفَرْقُ بينَ المدَلَّس والمرْسَل الخفيّ دقيقٌ، حَصَل تحريرُه بما ذُكِر هنا: وهو أَنَّ التَّدليسَ يَختص بمن روى عمّن عُرِفَ لقاؤه إياه. فأَمَّا إن عاصَرَهُ، ولم يُعْرَفْ أَنَّه لقِيَهُ، فَهُو المرْسَل الخَفِيُّ» [١٠]

المبحث الأول: ترجمة الإمام سفيان الثوري [١١]

المطلب الأول: اسمه، وكنيته، ونسبته، ومولده، ووفاته

[١] اسمه: سُفْيَانُ بنُ سَعِيْدِ بنِ مَسْرُوْقِ بْنِ حَبِيْبِ بنِ رَافِعِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مَوْهِبَةَ.

والده: سَعِيْدِ بنِ مَسْرُوْقِ بْنِ حَبِيْبِ، روى له الجماعة، وقال عنه الحافظ في التقريب: «ثقة، من السادسة، مات سنة ست وعشرين، وقيل: بعدها» [١٢]

وقال عنه الذهبي: «مِنْ ثِقَاتِ الكُوْفِيِّيْنَ، وَعِدَادُهُ فِي صِغَارِ التَّابِعِيْنَ. رَوَى لَهُ: الجَمَاعَةُ السِّتَّةُ فِي دَوَاوِيْنِهِم. وَحَدَّثَ عَنْهُ: أَوْلاَدُهُ؛ سُفْيَانُ الإِمَامُ، وَعُمَرُ، وَمُبَارَكٌ، وَشُعْبَةُ بنُ الحَجَّاجِ، وَزَائِدَةُ، وَأَبُو الأَحْوَصِ، وَأَبُو عَوَانَةَ، وَعُمَرُ بنُ عُبَيْدٍ الطَّنَافِسِيُّ، وَآخَرُوْنَ. وَمَاتَ: سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ وَمائَةٍ» (١٣)

وجده: مسروق بن حبيب، **قال ابن معين**: «وَمَسْرُوْقٌ جَدُّ الثَّوْرِيِّ شَهِدَ الجَمَلَ مَعَ عَلِيٍّ» (١٤)

[٢] كنيته: أبو عبد الله.

[٣] نسبته: الثَّوْرِيُّ، الكُوْفِيُّ.

الثَّوْرِيُّ: نسبة إلى ثور بن عبد مناة بْن أُد بْن طابخة بْن إلياس بْن مضر. والكُوْفِيُّ: نسبة إلى الكوفة.

[٤] مولده: وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِيْنَ اتفاقا.

وقيل ولد سنة خمس وَتِسْعين فِي إِمَارَة سُلَيْمَان بن عبد الْملك.

والظاهر أنه ولد بالكوفة، وقَالَ ابْنُ مَعِيْنٍ: «بَلَغَنِي أَنَّ شَرِيْكاً، وَالثَّوْرِيَّ، وَإِسْرَائِيْلَ، وَفُضَيْلَ بنَ عِيَاضٍ، وَغَيْرَهُم مِنْ فُقَهَاءِ الكُوْفَةِ، وُلِدُوا بِخُرَاسَانَ كَانَ يُبْعَثُ بِآبَائِهِم فِي البُعُوثِ، وَيَتَسَرَّى بَعْضُهُم، وَيَتَزَوَّجُ بَعْضُهُم فَلَمَّا قَفَلُوا نَقَلُوْهُم إِلَى الكُوْفَةِ» (١٥)

[٥] وفاته

قال ابن حبان: «وَكَانَ مَوته بِالْبَصْرَةِ فِي دَار عبد الرَّحْمَن بن مهْدي فِي شعْبَان سنة إِحْدَى وَسِتِّينَ وَمِائَة وَهُوَ بن سِتّ وَسِتِّينَ سنة، وقبره فِي مَقْبرَة بني كُلَيْب بِالْبَصْرَةِ، وَقد زرته وَكَانَ قد أوصى إِلَى عمار بن سيف وَكَانَ ابن أُخْته بكتبه ليمحوها ويدفنها، وَلَيْسَ لِسُفْيَان عقب كَانَ لَهُ بن فَمَاتَ قبله» (١٦)

المطلب الثاني: طلبه للعلم

طَلَبَ سفيانُ العِلْمَ وَهُوَ حَدَثٌ بِاعتنَاءِ وَالِدِه المحَدِّثِ الصَّادِقِ سَعِيْدِ بنِ مَسْرُوْقٍ الثَّوْرِيِّ، وَكَانَ وَالِدُهُ مِنْ أَصْحَابِ الشَّعْبِيِّ، وَخَيْثَمَةَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ» (١٧)

وكذلك أمه رحمها الله تعالى قد اعتنت به، فقد قال وكيع: «قَالَتْ أُمُّ سُفْيَانَ لِسُفْيَانَ: اذْهبْ، فَاطْلُبِ العِلْمَ، حَتَّى أَعُولَكَ بِمِغْزَلِي، فَإِذَا كَتَبتَ عِدَّةَ عَشْرَةِ أَحَادِيْثَ، فَانْظُرْ هَلْ تَجِدُ فِي نَفْسِكَ زِيَادَةً، فَاتَّبِعْهُ، وَإِلاَّ فَلاَ تَتَعَنَّ» (١٨)

ثم جَدَّ سفيانُ في طلب الحديث حتى نبغ فيه وبرع.

قال أَبُو الْمُثَنَّى: «سَمِعْتُ النَّاسَ، بِمَرْوَ يَقُولُونَ: قَدْ جَاءَ الثَّوْرِيُّ فَخَرَجْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ غُلَامٌ قَدْ بَقَلَ وَجْهُهُ» (١٩)

واستقبال الناس من أهل مروٍ لسفيان بهذه الحفاوة إنما يدل على شهرته، وحفظه، وعلمه في هذه السن المبكرة من بداية شبابه.

قال الذهبي: «كَانَ يُنَوَّه بِذِكْرِهِ فِي صِغَرِهِ مِنْ أَجْلِ فَرْطِ ذَكَائِهِ، وَحِفْظِه، وَحَدَّثَ وَهُوَ شَابٌّ. قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَغَيْرُهُ عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: مَا اسْتَوْدَعْتُ قَلْبِي شَيْئاً قَطُّ فَخَانَنِي» (٢٠)

وقال يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ: «سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، يَقُولُ: مَا اسْتَوْدَعْتُ أُذُنِي شَيْئًا قَطُّ إِلَّا حَفِظْتُهُ» (٢١)

المطلب الثالث: علمه وحفظه، وثناء العلماء عليه

لقد أثنى على سفيان شيوخه وأقرانه وتلاميذه ثناء بالغا، ومن ذلك:

قال شُعْبَةُ، وابن عُيَيْنَةَ، وأبو عاصم، وابنُ مَعِيْنٍ، وغيرهم: «سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ أَمِيْرُ المؤْمِنِيْنَ فِي الحَدِيْثِ» (٢٢)

وقال عبد الله بن المبارك: «كتبتُ عن أَلفٍ وَمائَةِ شَيْخٍ، ما كتبتُ عن أَفْضَلَ من سُفيانَ الثَّوْرِيّ» (٢٣)

وقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ أيضا: «كُنْتُ أَقعُدُ إِلَى سُفْيَانَ الثَّوْرِيّ فَيُحَدِّثُ، فَأَقُوْلُ: مَا بقي من علمه شيء إِلَّا وَقَدْ سَمِعْتُهُ، ثُمَّ أَقعُدُ عِنْدَهُ مَجْلِساً آخَرَ فَيُحَدِّثُ، فَأَقُوْلُ: مَا سَمِعْتُ مِنْ عِلْمِهِ شَيْئاً» (٢٤)

وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ أيضا: «مَا أَعْلَمُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ أَعْلَمَ مِنْ سُفْيَانَ» (٢٥)

وقال أَيُّوْب السِّخْتِيَانِيّ: «ما لقيتُ كُوْفِيّاً أُفَضِّلُهُ على سفيان» (٢٦)

وقال عبد الرحمن بن مهدي: «مَا رَأَتْ عَيْنَايَ أَفْضَلَ مِنْ أَرْبَعَةٍ –أَوْ مِثْلَ أَرْبَعَةٍ–مَا رَأَيتُ أَحْفَظَ لِلْحَدِيْثِ مِنَ الثَّوْرِيّ، وَلاَ أَشدَّ تَفَشُّفاً مِنْ شُعْبَةَ، وَلاَ أَعقَلَ مِنْ مَالِكٍ، وَلاَ أَنصَحَ لِلأُمَّةِ مِن ابْنِ المبَارَكِ» (٢٧)

وقال أيضا: «رأى أبو إِسْحَاقَ السَّبِيْعِيُّ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ مُقبلاً، فقال: «وَآتَيْنَاهُ الحُكْمَ صَبِيّاً» [مَرْيَمُ:١٢]» (٢٨)

وروى وكيع، عن شعبة، قال: «سُفْيَانُ أَحْفَظُ مِنِّي» (٢٩)

وقال يحي بن سعيد القَطَّانُ: «لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ شُعْبَةَ، وَلاَ يَعْدِلُهُ أَحَدٌ عِنْدِي، وَإِذَا خَالَفَهُ سُفْيَانُ أَخَذْتُ بِقَوْلِ سُفْيَانَ» (٣٠)

وقال عباس الدُّوْرِيُّ: «رَأَيتُ يَحْيَى بنَ مَعِيْنٍ، لاَ يُقدِّمُ عَلَى سُفْيَانَ أَحداً فِي زَمَانِهِ فِي الفِقْهِ، وَالحَدِيْثِ، وَالزُّهدِ، وَكُلِّ شَيْءٍ» (٣١)

وقال ابْنُ شَوْذَبٍ: «سَمِعْتُ أَيُّوْبَ السِّخْتِيَانِيَّ يَقُوْلُ: مَا قَدِمَ عَلَيْنَا مِنَ الكُوْفَةِ أَحَدٌ أَفْضَلُ مِنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ» (٣٢)

وقال أبو حَنِيْفَةَ: «لَوْ حَضَرَ عَلْقَمَةُ، وَالأَسْوَدُ، لاَحْتَاجَا إِلَى سُفْيَانَ» (٣٣)

وقال ابن عُيَيْنَةَ: «مَا رَأَيتُ رَجُلاً أَعْلَمَ بِالحَلاَلِ، وَالحَرَامِ مِنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ» (٣٤)

وقَالَ أيضا: «أَصْحَابُ الحَدِيْثِ ثَلاَثَةٌ: ابْنُ عَبَّاسٍ فِي زَمَانِهِ، وَالشَّعْبِيُّ فِي زَمَانِهِ، وَالثَّوْرِيُّ فِي زَمَانِهِ» (٣٥)

وقال شعبة: «إِذَا خَالَفَنِي سُفْيَانُ فِي حَدِيثٍ فَالْحَدِيثُ حَدِيثُهُ» (٣٦)

وقَالَ أَبُو دَاوُد السجستاني: «بَلَغَنِي عن يَحْيَى بنِ مَعِيْن، قَالَ: «مَا خَالَفَ أحدٌ سُفْيَان فِي شَيْء إلا كَانَ الْقَوْلُ قَوْلَ سُفْيَان» (٣٧)

وقال النسائي: «هُوَ أجلُّ مِن أَن يُقَالَ فِيهِ: ثِقَةٌ، وَهُوَ أحد الْأَئِمَّة الَّذين أَرْجُو أَن يكونَ اللهُ مِمَّن جعلَهُ لِلْمُتقين إِمَامًا» (٣٨)

وقال عنه الذهبي: «هُوَ شَيْخُ الإِسْلاَمِ، إِمَامُ الحُفَّاظِ، سَيِّدُ العُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ فِي زَمَانِهِ» (٣٩)

المطلب الرابع: فقهه

سفيان الثوري ممن جمع بين الفقه والحديث، والزهد والورع والعبادة، وقد بلغ رتبة الاجتهاد المطلق، فلم يكن مقلدا لأحد، لكنه يُعَدُّ امتدادا لمدرسة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

وقد شهد العلماء لسفيان بالفقه والاجتهاد، وأثنوا عليه ثناء كثيرا، ومن ذلك:

قال عليُّ ابن المديني: «أصحاب عبد الله –يعني ابن مسعود: ستة الذين يقرءون ويفتون، ومن بعدهم أربعة، ومن بعد هؤلاء سفيان الثوري؛ كان يذهب مذهبهم، ويفتي بفتواهم» (٤٠)

وقال عَبدُ اللَّهِ بْنُ داودَ الخُرَيْبِيُّ: «مَا رَأَيتُ أَفْقَهَ مِنْ سُفْيَانَ» (٤١)

وقال سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ: «مَا رَأَيتُ رَجُلاً أَعْلَمَ بِالحَلاَلِ، وَالحَرَامِ مِنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ» (٤٢)

وقال عنه أحمد ابن حنبل: «كَانَ أَفْقَهَ النَّاسِ، وَأَعْبَدَ النَّاسِ» (٤٣)

وقال ابن حبان: «كَانَ سُفْيَانُ من سَادَات أهل زَمَانه فقها، وورعا، وحفظا، وإتقانا، شمائله فِي الصّلاح والورع أَشْهَرُ مِنْ أَنْ يُحْتَاجَ إِلَى الإغراق فِي ذكرهَا» (٤٤)

قال ابن خلكان: «وأجمعَ الناسُ على دينه، وورعه، وزهده، وثقته، وهو أحد الأئمة المجتهدين» (٤٥)

وقال ابن رجب الحنبلي: «أحد الأئمة المجتهدين، والعلماء الربانيين، والحفاظ **المُبَرِّزِين**» (٤٦)

وقال ابن الأثير: «جمع في زمنه بين الفقه، والاجتهاد فيه، والحديث، والزهد، والعبادة، والورع، والثقة، وإليه المنتهى في علم الحديث، وغيره من العلوم. أجمع الناس على دينه وزهده وورعه وثقته، ولم يختلفوا في ذلك، وهو

أحد الأئمة المجتهدين، وأحد أقطاب الإسلام، وأركان الدين» (٤٧)

وقال النووي: «وهو أحد أصحاب المذاهب الستة المتبوعة» (٤٨)

والمقصود بالمذاهب الستة: المذهب الحنفي، والمذهب المالكي، والمذهب الشافعي، والمذهب الحنبلي، ومذهب سفيان الثوري، ومذهب عبد الرحمن الأوزاعي.

وقال الحافظ ابن حجر: «ثقةٌ حافظٌ، فقيهٌ، عابدٌ، إمامٌ حُجَّةٌ» (٤٩)

ولقد تميز سفيان رحمه الله بالتيسير على الناس وعدم التشدد، وكان يرى أن التشدد من علامات قلة العلم.

قال سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ: «إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَنَا الرُّخْصَةُ مِنْ ثِقَةٍ، فَأَمَّا التَّشْدِيدُ فَيُحْسِنُهُ كُلُّ أَحَدٍ» (٥٠)

فليس التشدد دليلا على ورع العالم، ولا على سعة علمه واطلاعه وشجاعته، بل قد يكون دليلا على قلة بضاعته، وعدم اطلاعه، وضيق أفقه، فهو لا يعرف، ولا يريد أن يعرف في المسألة إلا رأيا واحدا.

وقد يكون تشدده هذا دليلا على أنه أسير الحزبية المقيتة لشيخ، أو لجماعة، أو طريقة، أو حتى لمذهب فقهي معتمد.

ما أسهل من أن تقول: حرام حرام حرام، تريد بذلك الاحتياط للناس، فتحرم الحلال وتحل الحرام، تحت دعوى الاحتياط!

ويغفل الكثير منا عن أمر مهم، وهو أن التيسير ورفع الحرج من مقاصد الشريعة.

المطلب الخامس: عبادته وورعه وزهده

لقد كان سفيان الثوري ممن جمع بين العلم والعمل، والزهد والعبادة، بل كان إماما في كل ذلك، وقد شهد له بذلك مَن عرفه عن قُربٍ، ومن ذلك:

قال المُثَنَّى بن الصَّبَّاحِ: «سفيانُ عَالِمُ الأُمَّةِ، وَعَابِدُهَا» (٥١)

وقال ابن أَبِي ذِئْبٍ: «ما رأيتُ أشبهَ بالتابعين من سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ» (٥٢)

وقال شُعْبَة: «سَادَ سُفْيَانُ النَّاسَ بِالوَرَعِ، وَالعِلْمِ» (٥٣)

وقال قَبِيْصَةُ: «مَا جَلَسْتُ مَعَ سُفْيَانَ مَجْلِساً، إِلاَّ ذَكَرتُ الموْتَ، مَا رَأَيتُ أَحَداً كَانَ أَكْثَرَ ذِكْراً لِلْمَوْتِ مِنْهُ» (٥٤)

وقال وَكِيْعٌ: «سَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُوْلُ: لَيْسَ الزُّهدُ بِأَكْلِ الغَلِيْظِ، وَلُبْسِ الخَشِنِ، وَلَكِنَّهُ قِصَرُ الأَمَلِ، وَارْتِقَابُ الموْتِ» (٥٥)

وقال يحيى بنُ يَمَانٍ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُوْلُ: «المالُ دَاءُ هَذِهِ الأُمَّةِ، وَالعَالِمُ طَبِيْبُ هَذِهِ الأُمَّةِ، فَإِذَا جَرَّ العَالِمُ الدَّاءَ إِلَى نَفْسِهِ، فَمَتَى يُبرِئُ النَّاسَ؟!» (٥٦)

وقال خَالِدُ بنُ نِزَارٍ الأَيْلِيُّ: «قَالَ سُفْيَانُ: الزُّهْدُ زُهْدَانِ: زُهْدُ فَرِيْضَةٍ، وَزُهْدُ نَافِلَةٍ. **فالفرض:** أن تَدَعَ الفَخْرَ وَالكِبْرَ، وَالعُلُوَّ، وَالرِّيَاءَ، وَالسُّمْعَةَ، وَالتَّزَيُّنَ لِلنَّاسِ. **وأما زهد النافلة:** فَأَنْ تَدَعَ مَا أَعْطَاكَ اللهُ مِنَ الحَلاَلِ، فَإِذَا تَرَكتَ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ، صَارَ فَرِيْضَةً عَلَيْكَ أَلاَّ تَتْرُكَهُ إِلاَّ للهِ» (٥٧)

وقال عَبْدُ الرَّزَّاقِ: «سَمِعْتُ الأَوْزَاعِيَّ يَقُوْلُ: لَوْ قِيْلَ: اخْتَرْ لِهَذِهِ الأُمَّةِ رَجُلاً يَقُوْمُ فِيْهَا بِكِتَابِ اللهِ، وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ لاَخترتُ لَهُم سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ» (٥٨)

قال عبد الرحمن بن مهدي: «الناس على وجوه، فمنهم من هو إمام في السنة إمام في الحديث، ومنهم من هو إمام في السنة وليس بإمام في الحديث، ومنهم من هو إمام في الحديث ليس بإمام في السنة، فأما من هو إمام في السنة وإمام في الحديث فسفيان الثوري» (٥٩)

ويقصد بالإمام في السنة من كان عاملا بالسنة، متبعا لها.

فراره من القضاء:

من الأدلة الدامغة على زهده في الدنيا، ورغبته في الآخرة، وفرط ورعه أنه رفض منصب القضاء، وهو منصب رفيع يتمناه كثير من الناس ويسعون إليه، مع مراعاة أنه لن يقضي إلا بشرع الله، لكن الرجل يريد السلامة لدينه وعرضه، حتى فرَّ وهربَ واختفى بضع عشرة سنة.

قال عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيّ: «جَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سُفْيَانَ إِلَى الْقَضَاءِ، فَتَحَامَقَ عَلَيْهِ (أي تصنع كأنه أحمق لا يصلح للقضاء) لِيُخَلِّصَ نَفْسَهُ مِنْهُ، فَلَمَّا أَنْ عَلِمَ أَنَّهُ يَتَحَامَقُ عَلَيْهِ أَرْسَلَهُ، وَهَرَبَ مِنَ السُّلْطَانِ، وَجَعَلَ كَيْنُونَتَهُ فِي بَيْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ بَضْعَةَ عَشَرَ سَنَةً» (٦٠)

قال ابن حبان: «فَلَمَّا قعد بَنو الْعَبَّاس راوده الْمَنْصُورُ على أَن يَلِي الحكمَ فَأبى وَخرج من الْكُوفَة هَارِبا لِلنِّصْفِ من ذِي الْقعدَة سنة خمس وَخمسين وَمِائَة، ثمَّ لم يرجع إِلَيْهَا حَتَّى مَاتَ» (٦١)

المطلب السادس: حثه على تعلم الحديث وعلومه، والعمل به

كان سفيان يحث على تعلم الحديث سندا ومتنا، حرصا منه على العمل بالأثر، وتقليل القول بالرأي، ومن ذلك:

(١) حثه على حفظ الأسانيد والمتون:

قال عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ حَسَّانَ: «سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، يَقُولُ: الْإِسْنَادُ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ سِلَاحٌ، فَبِأَيِّ شَيْءٍ يُقَاتِلُ» (٦٢)

وعن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، قَالَ: «أَكْثِرُوا مِنَ الْأَحَادِيثِ، فَإِنَّهَا سِلَاحٌ» (٦٣)

(٢) حثه على العلم بالآثار:

عَنِ عبد اللهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: «إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالْآثَارِ» (٦٤)

وقال الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى الشَّيْبَانِيُّ: «سَمِعْتُ الثَّوْرِيَّ، يَقُولُ: تَعَلَّمُوا هَذِهِ الْآثَارَ، فَمَنْ قَالَ بِرَأْيِهِ فَقُلْ: رَأْيِي مِثْلُ رَأْيِكَ» (٦٥)

وقَالَ الْخُرَيْبِيُّ: «سَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُولُ: «لَيْسَ شَيْءٌ أَنْفَعَ لِلنَّاسِ مِنَ الْحَدِيثِ» (٦٦)

وقال مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفِرْيَابِيُّ: «سَمِعْتُ الثَّوْرِيَّ، يَقُولُ: «مَا مِنْ عَمَلٍ أَفْضَلُ مِنْ طَلَبِ الْحَدِيثِ إِذَا صَحَّتِ النِّيَّةُ فِيهِ، قَالَ أَحْمَدُ: قُلْتُ لِلْفِرْيَابِيِّ: وَأَيُّ شَيْءٍ النِّيَّةُ؟ قَالَ: تُرِيدُ بِهِ وَجْهَ اللهِ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ» (٦٧)

(٣) حثه على العلم والعمل والتعليم:

قال سفيان الثوري: «تَعَلَّمُوا هَذَا الْعِلْمَ فَإِذَا تَعَلَّمْتُمُوهُ فَاحْفَظُوهُ، فَإِذَا حَفِظْتُمُوهُ فَاعْمَلُوا بِهِ فَإِذَا عَمِلْتُمْ بِهِ فَانْشُرُوهُ» (٦٨)

المطلب السابع: شيوخه

سفيان الثوري من المكثرين من الشيوخ؛ فقد روى عن أبيه، وعن أبي إسحاق الشيباني، وأبي إسحاق السبيعي، وعبد الملك بن عمير، والأعمش، وحماد بن أبي سليمان، وزبيد اليامي، وعمرو بن مرة، وعون بن أبي جحيفة، وفراس بن يحيى، وفطر بن خليفة، ومحارب بن دثار، وأبي مالك الأشجعي، وزياد ابن علاقة، وعاصم الأحول، وسليمان التيمي، وحميد الطويل، ويونس بن عبيد، وعبد العزيز ابن رفيع، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وغيرهم.

[١] رواية الثوري عن الأعمش:

يعتبر الثوري من أوثق أصحاب الأعمش، ومن أحفظهم لحديثه وأعلمهم به، إن لم يكن أثبتهم وأوثقهم على الإطلاق.

قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ محمد بن خازم: «مَا رأيت رجلًا قَطُّ أَحْفَظَ لِحَدِيْثِ الأَعْمَشِ مِنَ الثَّوْرِيِّ، كَانَ يَأْتِي فَيُذَاكِرُنِي بِحَدِيْثِ الأَعْمَشِ فَمَا رَأَيتُ أَحَداً أَعْلَمَ مِنْهُ بِهَا» (٦٩)

وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمَّارٍ: «سَمِعْتُ يَحْيَى بنَ سَعِيْدٍ يَقُوْلُ: سُفْيَانُ أَعْلَمُ بِحَدِيْثِ الأَعْمَشِ مِنَ الأَعْمَشِ» (٧٠)

وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: «أحفظ أصحاب الأعمش الثوري» (٧١)

وقال يعقوب بن شيبة: «سفيان الثوري، وأبو معاوية مُقدَّمانِ في الأعمشِ على جميعِ مَن روى عن الأعمش» (٧٢)

وقال عبد الله ابن الإمام أحمد: «قال أبي في أصحاب الأعمش: سفيان أحبهم إلي، وأبو معاوية، في الكثرة والعلم بالأعمش» (٧٣)

وقال عثمان بن سعيد الدارمي: «سَأَلْتُ يَحْيَى بن مَعِيْن عن أصحاب الأَعْمَش، قُلْتُ: سُفْيَان أَحَبَّ إليكَ في الأَعْمَش، أو شُعْبَة؟ فقال: سُفْيَان أَحَبُّ إِلَيَّ في الأَعْمَش» (٧٤)

قَالَ سُفْيَانُ: «وَكَانَ الأَعْمَشُ يَسْأَلُنِي عَنْ حَدِيثِ عِيَاضٍ وَابْنِ عَجْلانَ» (٧٥)

قال ابن سعد: «وَكَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ أَعْلَمَ النَّاسِ بِحَدِيثِ الْأَعْمَشِ، وَرُبَّمَا غَلَطَ الْأَعْمَشُ فَيَرُدُّهُ سُفْيَانَ» (٧٦)

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ القطان: «مَا سَمِعْتُ أَنَا مِنْ سُفْيَانَ عَنِ الأَعْمَشِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا سَمِعْتُ مِنَ الأَعْمَشِ، وَمَا سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ مِنْ سُفْيَانَ عَنِ الأَعْمَشِ أَحَبُّ إِلَيَّ مما سَمِعْتُ أنا مِنِ الأَعْمَشِ» (٧٧)

وقال مرة: «ما سمعتُ من سفيانَ عن الأعمشِ أحبُّ إليَّ مما سمعتُ أنا من الأعمشِ لأن الأعمشَ كان يمكِّنُ سفيان مالا يمكنني» (٧٨)

[٢] رواية الثوري عن أبي إسحاق السبيعي:

الثوري من أثبت الناس في حديث أبي إسحاق السبيعي، إن لم يكن أثبتهم على الإطلاق.

قال يحيى بن معين: «لم يكن أحد أعلم بحديث أبي إسحاق من الثوري، ولم يكن أحد أعلم بحديث منصور من سفيان الثوري» (٧٩)

[٣] رواية الثوري عن منصور بنِ المُعْتَمِر بن عبد الله السُّلَمي، الكوفي:

من أحسن أسانيد الكوفيين سفيان عن منصور عن إبراهيم النخعي، عن علقمة، عن ابن مسعود رضي الله عنه.

قال ابن حجر عن منصور بن المُعْتَمِر: «ثقةٌ ثَبْتٌ، وكان لا يُدَلِّسُ، من طَبَقة الأعمش» (٨٠)

وقال بِشْرُ بنُ المُفَضَّلِ: «لَقِيْتُ سُفْيَانَ بِمَكَّةَ، فَقَالَ: مَا خَلَّفتُ بَعْدِي بِالكُوْفَةِ آمَنَ عَلَى الحَدِيْثِ مِنْ مَنْصُوْر بْنِ المُعْتَمِر» (٨١)

قال الْعِجْلِيُّ: «أَحْسَنُ إِسْنَادِ الْكُوفَةِ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ» (٨٢)

[٤] رواية الثوري عن عطاء بن السائب:

رواية سفيان الثوري عن عطاء بن السائب صحيحة مقبولة؛ لأنها كانت قبل أن يختلط.

قال ابن الصلاح: «فَمِنْهُمْ عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ: اخْتَلَطَ فِي آخِرِ عُمْرِهِ، فَاحْتَجَّ أَهْلُ الْعِلْمِ بِرِوَايَةِ الْأَكَابِرِ عَنْهُ، مِثْلُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَشُعْبَةَ، لِأَنَّ سَمَاعَهُمْ مِنْهُ كَانَ فِي الصِّحَّةِ، وَتَرَكُوا الِاحْتِجَاجَ بِرِوَايَةِ مَنْ سَمِعَ مِنْهُ آخِرًا» (٨٣)

قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: «وعطاء بن السائب اختلط فِي آخر عمره فمن سمع مِنْهُ قديما مثل الثَّوْريّ، وشُعبة فحديثه مستقيم، ومَنْ سمع مِنْهُ بعد الاختلاط فأحاديثه فِيهَا بعض النكرة» (٨٤)

وَقَالَ العِجْلِيُّ: «جَائِز الحَدِيث. وَقَالَ مرّة: كَانَ شَيخا قَدِيما ثِقَة، روى عَن ابن أبي أوفى، وَمن سمع من عَطاء قَدِيما فَهُوَ صَحِيح الحَدِيث، مِنْهُم سُفْيَان الثَّوْريّ، فَأَما من سمع مِنْهُ بِأخرَة فَهُوَ مُضْطَرب الحَدِيث، مِنْهُم هشيم، وخَالِد بن عبد الله الوَاسِطِيّ» (٨٥)

[٥] رواية الثوري عن صَالِحِ بْنِ نَبْهَانَ مَوْلَى التَّوْأَمَةِ:

رواية الثوري عن صالح مولى التوأمة غير مقبولة؛ لأن سماعه منه كان بعد الاختلاط.

قال الْحُمَيْدِيُّ: «سَمِعْتُ سُفْيَانَ (يعني ابن عيينة)، يَقُولُ: لَقِيتُ صَالِحًا مَوْلَى التَّوْأَمَةِ سَنَةَ خَمْسٍ أَوْ سِتٍّ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ، أَوْ نَحْوِهَا، وَقَدْ تَغَيَّرَ، وَلَقِيَهُ الثَّوْرِيُّ بَعْدِي» (٨٦)

وقال ابن أبي مريم: «سَمِعْتُ يَحْيى بْن مَعِين يقول: صالح مولى التوأمة ثقة حجة، قلتُ له: إن مالكا ترك السماع منه، فقال لي: إن مالكا إنما أدركه بعد أن كبر وخرف، وسفيان الثَّوْريّ إنما أدركه بعد أن خرف، فسمع منه سفيان أحاديث منكرات وذلك بَعْدَ مَا خرف، ولكن بن أبي ذئب سمع منه قبل ان يخرف» (٨٧)

وقال ابن عدي: «وَهو في نفسه ورواياته لا بأس به إذا سمعوا منه قديما، والسماع القديم منه سمع منه ابن أبي ذئب، وابن جُرَيج وزياد بن سعد وغيرهم ممن سمع منه قديما، فأما من سمع منه بأخرة فإنه سمع وَهو مختلط، ولحقه مالك والثوري وغيرهم بعد الاختلاط» (٨٨)

[٦] رواية الثوري عن سَعِيدِ بْنِ إِيَاسٍ الْجُرَيْرِيِّ:

رواية الثوري عن الجريري صحيحة؛ لأنه إنما سمع منه قبل أن يختلط.

قال العجلي: «ثِقَة، وَاخْتَلَطَ بِأخرَة، روى عَنهُ فِي الِاخْتِلَاط: يزِيد بن هَارُون، وَابْن الْمُبَارك، وَابْن أبي عدي، كلما روى عَنهُ مثل هَؤُلَاءِ الصغار فَهُوَ يخْتَلط. إِنَّمَا الصَّحِيح عَنهُ: حَمَّاد بن سَلمَة، وَإِسْمَاعِيل بن علية. وَعبد الْأَعْلَى أصحهم سَمَاعا سمع مِنْهُ قبل أَن يخْتَلط بثماني سِنِين وسُفْيَان الثَّوْريّ وَشعْبَة صَحِيح» (٨٩)

المطلب الثامن: من عاصرهم الثوري ولم يسمع منهم

هناك من الرواة من عاصرهم الثوري ولم يسمع منهم، ومعرفة هؤلاء من الأهمية بمكان؛ لمعرفة مرسلاته الخفية عن هؤلاء، ومن هؤلاء:

(١، ٢) سَعِيدُ بْنُ أَشْوَعَ، ومُحَارِبُ بْنُ دِثَارٍ:

قال البخاري: «سمعت بن المديني يقول: سئل سفيان هل رأيت بن أشوع؟ قال: لا، قيل: فمحارب؟ قال: وأنا غلام رأيته يقضي في المسجد» (٩٠)

(٣، ٤، ٥) أَبو بَكْرِ بْنُ حَفْصٍ، وحَيَّانُ بْنُ إِيَاسٍ، وسَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ:

قال ابن المديني عن يحي بن سعيد: «لم يلق سفيان أبا بكر بن حفص، ولا حيان بن إياس، ولم يسمع من سعيد بن أبي بردة» (٩١)

(٦) يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ:

قال البغوي: «لم يسمع من يزيد الرقاشي» (٩٢)

(٧) ابن شهاب الزهري:

قال عبد الرزاق: «قِيلَ لِلثَّوْرِيِّ: مَا لَكَ لَمْ تَرْحَلْ إِلَى الزُّهْرِيِّ؟ قَالَ: لَمْ تَكُنْ عِنْدِي دَرَاهِمُ، وَلَكِنْ قَدْ كَفَانَا مَعْمَرٌ الزُّهْرِيَّ، وَكَفَانَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَطَاءَ» (٩٣)

فتكون رواية الثوري عن هؤلاء جميعا من باب المرسل الخفي.

قال الخطيب البغدادي: «وَأَمَّا رِوَايَةُ الرَّاوِي عَمَّنْ عَاصَرَهُ وَلَمْ يَلْقَهُ، فَمِثَالُهُ: رِوَايَةُ الْحَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةَ، وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَشُعْبَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ» (٩٤)

(٨، ٩، ١٠) سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ، وخَالِدُ بْنُ سَلَمَةَ الْفَأْفَاءُ، وعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ:

قال أحمد: «لم يسمع من سلمة بن كهيل حديث السائبة «يضع ماله حيث يشاء» (٩٥)، ولم يسمع من خالد بن سلمة ألفأفاء إلا حديثا واحدا، ولا من ابن عون إلا حديثا واحدا» (٩٦)

فروايته عن سلمة حديث السائبة تكون مرسلة.

وأما روايته عن خالد بن سلمة، وعبد الله بن عون فهي مرسلة باستثناء حديث واحد عن كل منهما.

المطلب التاسع: تلاميذه

روى عنه من شيوخه: جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ، وخُصَيْفُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وابن إسحاق، وغيرهم من شيوخه.

وروى عنه من أقرانه: أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ، وزائدة، والأوزاعي، ومالك، وزهير بن معاوية، ومسعر، وغيرهم من أقرانه.
ومن غير شيوخه وأقرانه: عبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن سعيد القطان، وابن المبارك، وجرير، وحفص بن غياث، وأبو أسامة، وإسحاق الأزرق، وروح بن عبادة، وزائدة بن الحباب، وأبو زبيد عبثر بن القاسم، وعبد الله بن وهب، وعبد الرزاق، وعبيد الله الأشجعي، وعيسى بن يونس، والفضل بن موسى السيناني، وعبد الله بن نمير، وعبد الله بن

داود الخريبي، وفضيل بن عياض، وأبو إسحاق الفزاري، ومخلد بن يزيد، ومصعب بن المقدام، والوليد بن مسلم، ومعاذ بن معاذ، ويحي بن آدم، ويحي بن يمان، ووكيع، ويزيد بن زريع، ويزيد بن هارون، وأبو عامر العقدي، وأبو أحمد الزبيري، وأبو نعيم، وعبيد الله بن موسى، وأبو حذيفة النهدي، وأبو عاصم، وخلاد بن يحي، وقبيصة، والفريابي، وأحمد بن عبد الله بن يونس، وعلي بن الجعد، وهو آخر من حدث عنه من الثقات» (٩٧)

المطلب العاشر: أشهر أصحاب الثوري وأثبتهم في حديثه

أثبت الناس في الثوري: يحي بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، ووكيع بن الجراح، وأبو نعيم، وعبيد الله بن عبيد الرحمن الأشجعي، وعبد الله بن المبارك.

وأبو أحمد الزبيري، وأبو عاصم مقدمان بعد هؤلاء، الفريابي، وقبيصة، وعبد الرزاق، ومحمد بن كثير.

قال الفلاس: «أصحاب الثوري الأثبات المعروفون، يحي بن سعيد وهو أثبتهم، وابن مهدي، ووكيع وهو من أحسنهم عنه حديثا، وأبو نعيم رابع القوم، والأشجعي أرواهم وأكثرهم رواية وهو متقدم الموت وهؤلاء الأربعة أعلم بالحديث من الأشجعي، والناس بعد هؤلاء في سفيان متقاربون: أبو أحمد الزبيري، وأبو عاصم مقدمان بعد هؤلاء، الفريابي، وقبيصة، وعبد الرزاق، ومحمد بن كثير (وناس)، ونحوهم متقاربون فيه، وهم أهل صدق، وأبو حذيفة لا يحدث عنه من تبصر الحديث، وهو صدوق، وعبد الله بن رجاء صدوق كثير الغلط والتصحيف ليس بحجة» (٩٨)

وقال أحمد بن صالح العجلي: «كان عبيد الله بن عبيد الرحمن، ويقال: عبد الرحمن أبو عبد الرحمن الأشجعي الكوفي) ثقة ثبتا متقنا، عالما بحديث الثوري، رجلا صالحا، أرفع من روى عن سفيان، وأصحاب سفيان: الفريابي، ويحي بن آدم، وأبو أحمد الأسدي، وقبيصة، ومعاوية، وهم ثقات كلهم وهم في الرواية قريب بعضهم من بعض، وأبو نعيم ووكيع والأشجعي ويحي وعبد الرحمن وأبو داود» (٩٩)

وقال أبو بكر الأعين: «سألت أحمد عن أصحاب الثوري، فقال: يحي، وعبد الرحمن، ووكيع، ثم الأشجعي» (١٠٠)

وقال ابن معين: «ما كَانَ بالْكُوفَة أعلم بِسُفْيَان من الأشْجَعِيّ كَانَ أعلم به من عبد الرَّحْمَن بن مَهْدِيّ، ومن يَحْيَى بن سَعِيْد، وأَبِي أَحْمَد الزُّبَيْرِيّ، وقَبِيْصَة، وأَبِي حُذَيْفَة» (١٠١)

وقال ابن معين أيضا: «لَيْسَ أَحَدٌ فِي حَدِيْثِ الثَّوْرِيّ يُشبِهُ هَؤُلاَءِ: ابْنُ المبَارَكِ، وَيَحْيَى بنُ سَعِيْدٍ، وَوَكِيْعٌ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ. **ثُمَّ قَالَ:** وَالأَشْجَعِيُّ: ثِقَةٌ، مَأْمُوْنٌ. **قَالَ:** وَبَعدَ هَؤُلاَءِ فِي سُفْيَانَ: يَحْيَى بنُ آدَمَ، وَعُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوْسَى، وَأَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، وَأَبُو حُذَيْفَةَ، وَقَبِيْصَةُ، وَمُعَاوِيَةُ بنُ هِشَامٍ، وَالفِرْيَابِيُّ» (١٠٢)

وقال ابن حجر فِي عُبَيْدِ الرَّحْمَنِ الْأَشْجَعِيِّ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوفِيِّ: «ثِقَةٌ مَأْمُونٌ أَثْبَتُ النَّاسِ كِتَابًا فِي الثَّوْرِيِّ» (١٠٣)

قال الحافظ ابن حجر في عُبيد الله بن عبيد الرحمن الأشجعي: «ثقة مأمونٌ، أثبتُ الناس كتابا في الثوري، مِن كبار التاسعة، مات سنةَ اثنتين وثمانين» (١٠٤)

المطلب الحادي عشر: طبقات أصحاب الثوري

قسم الإمام يحي بن معين أصحاب الثوري إلى طبقتين:

الطبقة الأولى:

قال يحي بن معين: «أصحاب سُفْيَان الثَّوْرِي ستة: يَحْيَى بن سَعِيد، ووَكِيع بن الجَرَّاح، وابن المبارك، والأَشْجَعِي، وعبد الرَّحْمَن بن مَهْدِي، وأبو نُعَيْم. وليس أحد من هؤلاء يُحَدِّثُ عن سُفْيَان، فيخالفه بعض هؤلاء الستة، فيكون القول قوله، حَتَّى يجيء إنسان يَفْصِل بينهما، فإذا اتفق من هؤلاء اثنان على شيء كان القول قولهما» (١٠٥)

وقال ابن معين أيضا: «لَيْسَ أَحَدٌ فِي حَدِيْثِ الثَّوْرِيِّ يُشبِهُ هَؤُلاَءِ: ابْنُ المبَارَكِ، وَيَحْيَى بنُ سَعِيْدٍ، وَوَكِيْعٌ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ. **ثُمَّ قَالَ**: وَالأَشْجَعِيُّ: ثِقَةٌ، مَأْمُوْنٌ» (١٠٦)

وقد فاضل أحمد بن حنبل بين هؤلاء، فقدم يحي بن سعيد القطان على غيره، فقال: «يحي بن سعيد أثبت من هؤلاء –يعني من وكيع وعبد الرحمن ابن مهدي ويزيد بن هارون وأبي نعيم –وقد روى يحي عن خمسين شيخا ممن روى عنهم سفيان» (١٠٧)

وابن معين أيضا يقدم القطان على ابن مهدي، فيقول: «يحي القطان أثبت من ابن مهدي في سفيان» (١٠٨)

ويقدم الإمام أحمد عبد الرحمن بن مهدي على وكيع في حديث سفيان.

قال صالح بن أحمد بن حنبل: «قلت لأبي: أيهما أثبت عندك، عبد الرحمن بن مهدي أو وكيع؟ فقال: عبد الرحمن أقل سقطا من وكيع في سفيان، قد خالفه وكيع في ستين حديثا من حديث سفيان، وكان عبد الرحمن يجئ بها على ألفاظها، وهو أكثر عددا لشيوخ سفيان من وكيع، وروى وكيع عن نحو من خمسين شيخا لم يرو عنهم عبد الرحمن، ولقد كان لعبد الرحمن توقٌ حسن» (١٠٩)

الطبقة الثانية:

قال يَحْيَى: «وبعد هؤلاء في سُفْيَان: يَحْيَى بن آدم، وعُبَيْد الله بن مُوسَى، وأبو أَحْمَد الزُّبَيْرِي، وأبو حُذَيْفَة، وقَبِيصَة، ومُعَاوِيَة بن القَصَّار، والفِرْيَابِي» (١١٠)

وبين ابن معين أن هؤلاء المذكورين متقاربون في السماع من سفيان، فقال: «قَبِيصَة، وأبو أَحْمَد الزُّبَيْرِي، وَيَحْيَى بن آدم، والفِرْيَابِي، سماعهم من سُفْيَان قريب من السواء» (١١١)

المطلب الثاني عشر: الرواة المتكلم فيهم في الثوري خاصة

(١) أَسْبَاط بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن مَيْسَرَة القُرَشيُّ مولاهم، أبو محمد:

قال الحافظ في التقريب: «ثقةٌ ضُعِّفَ في الثَّوريِّ، من التاسعة، مات سنة مئتين» (١١٢)

(٢) رَوَّاد بن الجَرَّاح، أبو عصامٍ العَسْقَلاني:

قال فيه ابن حجر: «صدوقٌ اختَلَطَ بأَخرَة فتُرِكَ، وفي حديثه عن الثَّوريِّ ضعفٌ شديدٌ، من التاسعة» (١١٣)

(٣) زيدُ بن الحُبَاب، أبو الحُسين العُكْلي:

قال الحافظ في التقريب: «أصله من خراسان، وكان بالكوفة، ورَحَلَ في الحديث فأكثر منه: وهو صدوقٌ يُخطِئُ في حديث الثوري، من التاسعة، مات سنة ثلاثين ومئتين» (١١٤)

(٤) عُبيد الله بن موسى بن باذام العَبْسي، الكُوفي، أبو محمَّد:

قال الحافظ ابن حجر: «ثقة كان يَتَشَيَّعُ، مِن التاسعة، قال أبو حاتم: كان أثبت في إسرائيل من أبي نُعيم واستصغر في سُفيان الثوري، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين على الصحيح» (١١٥)

(٥) محمد بن عبد الله بن الزُّبَير بن عمر بن دِرْهَم الأسدي، أبو أحمد الزُّبَيري:

قال عنه الحافظ في التقريب: «ثقةٌ، ثَبْتٌ إلا أنه قد يخطئُ في حديث الثَّوْري، من التاسعة، مات سنة ثلاث ومئتين» (١١٦)

(٦) يعلى بن عُبيد بن أبي أُمَيَّة الكوفي، أبو يوسف الطَّنَافِسي:

قال الحافظ ابن حجر: «ثقةٌ إلَّا في حديثه عن الثَّوري ففيه لِينٌ، من كبار التاسعة، مات سنة بضع ومائتين وله تسعون سنة» (١١٧)

(٧) معاوية بْن هِشَام القصار كوفي، أبو الحسن الكوفي، مولى بني أسدٍ:

قال ابن عدي: «وقد أغرب عن الثَّوْريّ بأشياء وأرجو أَنَّهُ لا بأس به» (١١٨)

(٨) الربيعُ بن يحيى بن مِقْسَم الأشْناني، أبو الفَضْل البصري:

قال ابن حجر في الفتح: «قَالَ الدَّارَقُطْنِيّ يُخطئ فِي حَدِيثه عَن الثَّوْريّ وَشعْبَة» (١١٩)

(٩) قبيصة بن عقبة أبو عامر السوائي:

قال أبو بكر بن أبي خيثمة: «سئل يحيى بن معين عن حديث قبيصة فقال: ثقة إلا في حديث الثوري ليس بذلك القوى» (١٢٠)

وقال الذهبي: «ثِقَة، قَالَ ابْن معِين: هُوَ ثِقَة إِلَّا فِي حَدِيث الثَّوْريّ» (١٢١)

المبحث الثاني: تدليس الثوري وإرساله

المطلب الأول: تدليس الثوري

سفيان الثوري على جلالة قدره وُصِفَ بالتدليس، وصفه به النسائي وغيره، ولكنه ليس من المكثرين فيه، لذلك احتمل العلماء تدليسه، ولجلالة قدره.

قال عبد الله ابْنُ الْمُبَارَكِ: «حَدَّثْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، بِحَدِيثٍ، فَجِئْتُهُ وَهُوَ يدلسه، فَلَمَّا رَآنِي اسْتَحْيَا وَقَالَ: نَرْوِيهِ عَنْكَ، نَرْوِيهِ عَنْكَ» (١٢٢)

وقال الترمذي: «قَالَ مُحَمَّدٌ (البخاري): وَلَا أَعْرِفُ لِسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، وَلَا عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، وَلَا عَنْ مَنْصُورٍ. وَذَكَرَ مَشَايِخَ كَثِيرَةً، لَا أَعْرِفُ لِسُفْيَانَ هَؤُلَاءِ تَدْلِيسًا. مَا أَقَلَّ تَدْلِيسَهُ» (١٢٣)

وقال ابن حبان في ترجمة مُحَمَّد بن سَالم الْكُوفِي: «كنيته أَبُو سهل يروي عَن الشّعبِيّ، روى عَنهُ الثَّوْريّ، وَيزِيد بن هَارُون، وَكَانَ مِمَّن يقلب الْأَسَانِيد، ويروي عَن الثِّقَات مَا لَيْسَ من أحاديثهم. كَانَ بن الْمُبَارك ينْهَى عَنهُ، وَكَانَ الثَّوْريّ يحدث عَنهُ وَيَقُول: حَدثنِي أَبُو سهل، وَكَانَ هَذَا مذهبا للثوري إِذا حدث عَن الضُّعَفَاء كناهم حَتَّى لَا يعرفوا،

كَانَ إِذا حدث عَن عُبَيْدَة بن معتب قَالَ حَدثنَا أَبُو عبد الْكَرِيم، وَإِذا حدث عَن سُلَيْمَان بن أَرقم قَالَ حَدثنَا أَبُو معَاذ، وَإِذا حدث عَن بَحر السقا قَالَ حَدثنَا أَبُو الْفضل، وَإِذا حدث عَن الْكَلْبِيّ قَالَ حَدثنَا أَبُو النَّضر، وَإِذا حدث عَن الصَّلْت بن دِينَار قَالَ حَدثنَا أَبُو شُعَيْب» (١٢٤)

وهذا التدليس الذي ذكره ابن حبان عن الثوري هو ما يعرف بتدليس الشيوخ.

وقال أَبُو نُعَيْمٍ الفضلُ بنُ دُكَين: «وَكَانَ سُفْيَانُ إِذَا تَحَدَّثَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ بِمَا سَمِعَ، يَقُولُ: حدثنا، وَأَخْبَرَنَا. وَإِذَا دَلَّسَ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ» (١٢٥)

وهذا التدليس الذي كان يدلسه سفيان عن عمرو بن مرة يعرف بتدليس الإسناد، وهو أن يروي عمن لقيه وسمع منه ما لم يسمعه، بصيغة توهم السماع.

وذكره ابن حجر في الطبقة الثانية من طبقات المدلسين، وقال عنه: «الامام المشهور الفقيه العابد الحافظ الكبير وصفه النسائي وغيره بالتدليس» (١٢٦)

وقد قال ابن حجر عن أصحاب هذه الطبقة: «الثانية: مَن احتمل الأئمة تدليسه، وأخرجوا له في الصحيح، لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى كالثوري، أو كان لا يدلس إلا عن ثقة كابن عيينة» (١٢٧)

وقال عنه في التقريب: «ثقةٌ حافظٌ فقيهٌ، عابدٌ إمامٌ حُجَّةٌ، مِن رُؤُوس الطَّبَقَةِ السَّابِعَةِ، وَكَانَ رُبَّمَا دَلَّسَ» (١٢٨)

وقال الذهبي: «سفيان بن سعيد، الحجة الثبت، متفق عليه، مع أنه كان يدلس عن الضعفاء، ولكن له نقد وذوق، ولا عبرة لقول من قال: يدلس ويكتب عن الكذابين» (١٢٩)

وقال: «وَكَانَ يُدَلِّسُ فِي رِوَايَتِهِ، وَرُبَّمَا دَلَّسَ عَنِ الضُّعَفَاءِ» (١٣٠)

تدليس التسوية وموقف سفيان منه:

المقصود بتدليس التسوية إسقاط ضعيف بين ثقتين، وذلك بأن يروي المدلس حديثا عن شيخ ثقة غير مدلس، وذلك الثقة يرويه عن ضعيف عن ثقة، فيأتي المدلس الذي سمع من الثقة الأول غير المدلس فيسقط الضعيف الذي في السند، ويجعل الحديث عن شيخه الثقة الثاني بلفظ محتمل، فيستوي الإسناد كله ثقات، وهذا شر أقسام التدليس، قادح فيمن تعمد فعله» (١٣١)

وقَالَ الْخَطِيبُ: وَكَانَ الْأَعْمَشُ، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هَذَا. **وقَالَ الْعَلَائِيُّ**: وَبِالْجُمْلَةِ فَهَذَا النَّوْعُ أَفْحَشُ أَنْوَاعِ التَّدْلِيسِ مُطْلَقًا وَشَرُّهَا. **وقَالَ الْعِرَاقِيُّ**: وَهُوَ قَادِحٌ فِيمَنْ تَعَمَّدَ فِعْلَهُ. وَقَالَ ابن حجر: لَا شَكَّ أَنَّهُ جَرْحٌ، وَإِنْ وُصِفَ بِهِ الثَّوْرِيُّ، وَالْأَعْمَشُ، فَالِاعْتِذَارُ أَنَّهُمَا لَا يَفْعَلَانِهِ إِلَّا فِي حَقِّ مَنْ يَكُونُ ثِقَةً عِنْدَهُمَا ضَعِيفًا عِنْدَ غَيْرِهِمَا» (١٣٢)

وأما ما كان في الصحيحين وصحيح ابن حبان فمحمول على ثبوت السماع له من جهة أخرى.

قال السيوطي: «وَإِنَّمَا اخْتَارَ صَاحِبُ الصَّحِيحِ طَرِيقَ الْعَنْعَنَةِ عَلَى طَرِيقِ التَّصْرِيحِ بِالسَّمَاعِ، لِكَوْنِهَا عَلَى شَرْطِهِ دُونَ تِلْكَ» (١٣٣)

المطلب الثاني: إرسال الثوري ومراسيله

المرسل الذي يحتج به بعض المحدثين والفقهاء ما كان من رواية التابعي الكبير الذي لقي عددا كبيرا من الصحابة وسمع منهم، وأكثر مروياته عنهم.

يقول ابن الصلاح: «وَصُورَتُهُ الَّتِي لَا خِلَافَ فِيهَا: حَدِيثُ التَّابِعِيِّ الْكَبِيرِ، الَّذِي لَقِيَ جَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ وَجَالَسَهُمْ، كَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ، ثُمَّ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَأَمْثَالِهِمَا، إِذَا قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». **وَالْمَشْهُورُ**: التَّسْوِيَةُ بَيْنَ التَّابِعِينَ أَجْمَعِينَ فِي ذَلِكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ» (١٣٤)

فإذا نظرنا في طبقة سفيان الثوري وجدناه في طبقة تبع الأتباع، وهم الذين سمعوا من التابعين ورووا عنهم، ولم يلقوا أحدا من الصحابة ولم يسمعوا منهم، لذلك فمراسيل هذه الطبقة عموما ضعيفة.

قال ابن معين: «مرسلاته شبة الريح، وكذا قال أبو داود، قال: ولو كان عنده شيء لصاح به» (١٣٥)

قال الآجُرِّيُّ: «قُلْتُ لِأَبِي دَاوُد: مَرَاسِيْل الْثَّوْرِي؟ قَالَ: لا شَيْء، لو كَانَ عنده شَيْء لصاح به» (١٣٦)

وسُئِلَ أبو زرعة عَنْ مُرْسَلاتِ الثَّوْرِيِّ، وَمُرْسَلاَتِ شُعبَةَ –فَقَالَ: الثَّوْرِيُّ تَسَاهَلَ فِي الرِّجَالِ، وَشُعْبَةُ لاَ يُدَلِّسُ وَلاَ يُرْسِلُ» (١٣٧)

وقال أحمد في رواية مهنا، وقد سأله عن مرسلات سفيان، فقال: «كان سفيان لا يبالي عمن روى» (١٣٨)

المبحث الثالث: منهج سفيان الثوري في طلب الحديث وروايته

نستطيع أن نجمل منهج الثوري في طلب الحديث في النقاط التالية:

[١] كان الثوري رحمه يروي عن الجميع؛ من الثقات والضعفاء:

قَالَ شُعْبَةُ: «نِعْمَ الرَّجُلُ سُفْيَانُ لَوْلَا أَنَّهُ يُقَمِّشُ، يَعْنِي يَأْخُذُ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ» (١٣٩)

وإنما حمله على ذلك حبه للحديث وشهوته له، ولكن جاء أنه ندم على ذلك في أواخر حياته، وأمر بدفن كتبه.

قال الْأَصْمَعِيُّ: «أَمَّا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ فَأَوْصَى أَنْ تُدْفَنَ كُتُبُهُ، وَكَانَ نَدِمَ عَلَى أَشْيَاءَ كَتَبَهَا عَنْ قَوْمٍ «حَمَلَنِي عَلَيْهِ شَهْوَةُ الْحَدِيثِ» (١٤٠)

وإنما كانت رواية سفيان عن الضعفاء لمجرد المعرفة، وليس للدين وأخذ الأحكام.

يقول سُفْيَانُ: «إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَكْتُبَ الْحَدِيثَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ؛ حَدِيثٌ أَكْتُبُهُ أُرِيدُ أَنْ أَتَّخِذَهُ دِينًا، وَحَدِيثُ رَجُلٍ أَكْتُبُهُ فَأُوقِفُهُ لَا أَطْرَحُهُ وَلَا أَدِينُ بِهِ، وَحَدِيثُ رَجُلٍ ضَعِيفٍ أُحِبُّ أَنْ أَعْرِفَهُ وَلَا أَعْبَأَ بِهِ» (١٤١)

[٢] كان الثوري يتشدد في طلب السماع ممن يروي عنه:

قال عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ مَهديٍّ: «قال لي سُفيان الثَّوري يَمنًى: مر بنا إلى عِكرِمة بن عَمار اليمامي، قال فجعل يملي على سُفيان ويوقفه عَند كل حَديث: قل حَدثني: سمعت» (١٤٢)

[٣] كان حريصا على الكتابة بنفسه رغم رداءة خطه، حتى لا يقع في وهم غيره:

قال عبدُ الرحمنِ بنُ مهديٍّ: «وَذَهَبْتُ مَعَ سُفْيَانَ إِلَى عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ فَإِذَا هُوَ ثَقِيلُ الْكِتَابِ رَدِيءٌ، فَقَالَ: أَكْتُبُهُ لَكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا، أُحِبّ أَنْ يَكُونَ بِخَطِّي» (١٤٣)

وفي رواية العجلي عن عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ مهْديٍّ، قال: حضرت سُفْيَان بِمَكَّة يكْتب عَن عِكْرِمَة بن عمار وَهُوَ جاث على رُكْبَتَيْهِ وَجعل يوقفه سَمِعت فلَانا؟، سَمِعت فلَانا؟ قَالَ فَقلت: يَا أَبَا عبد الله، أَكْتُبْ لَك؟ قَالَ: لَا، لَيْسَ يكْتب سَمَاعي غَيْرِي» (١٤٤)

[٤] كان سفيان الثوري يجمع بين الحفظ والكتابة خوفا من الزلل والنسيان:

قَالَ يَحْيَى القَطَّانُ: «بَاتَ عِنْدِي سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ فَحَدَّثْتُهُ بِحَدِيْثَيْنِ أَحَدُهُمَا: عَنْ عَمْرِو بنِ عُبَيْدٍ فَقَامَ يُصَلِّي فَرَفَعتُ المِصَلَّى فَإِذَا هُوَ قَدْ كَتَبَهُمَا عَنِّي» (١٤٥)

ولكنه كان لا يعتمد على الكتابة اعتمادا كليا، بل كان يهتم أكثر بحفظ الحديث.

وكان يقول منددا بالذين يعتمدون على الكتابة دون الحفظ: «إنما قلب أحدهم ألواحه» (١٤٦)

وأخرج الخطيب البغدادي بسنده، عن يحيى بن سعيد القطان، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، قَالَ: «بِئْسَ الْمُسْتَوْدِعُ الْعِلْمَ الْقَرَاطِيسَ»، قَالَ: وَكَانَ سُفْيَانُ يَكْتُبُ، أَفَلَا تَرَى أَنَّ سُفْيَانَ ذَمَّ الِاتِّكَالَ عَلَى الْكِتَابِ وَأَمَرَ بِالْحِفْظِ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ يَكْتُبُ احْتِيَاطًا وَاسْتِيثَاقًا وَكَانَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ السَّلَفِ يَسْتَعِينُ عَلَى حِفْظِ الْحَدِيثِ بِأَنْ يَكْتُبَهُ وَيَدْرُسَهُ مِنْ كِتَابِهِ، فَإِذَا أَتْقَنَهُ مَحَا الْكِتَابَ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَتَّكِلَ الْقَلْبُ عَلَيْهِ فَيُؤَدِّي ذَلِكَ إِلَى نُقْصَانِ الْحِفْظِ وَتَرْكِ الْعِنَايَةِ بِالْمَحْفُوظِ» (١٤٧)

[٥] كان سفيان الثوري إذا شك في راوٍ استوثق من مصدر الرواية إن استطاع:

قال عبد الله بن الإمام أحمد: «حَدثنِي أَبُو معمر، قَالَ حَدثنِي أَبُو أُسَامَة، قَالَ كنت عِنْد سُفْيَان فحدثه زَائِدَة عَن شُعْبَة عَن سَلمَة بن كهيل عَن سعيد بن جُبَير «فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَات وَالْأَرْض إِلَّا من شَاءَ الله»، قَالَ هم الشُّهَدَاء، فَقَالَ لَهُ سُفْيَان: إِنَّك لثقة، وَإِنَّك لتحدثنا عَن ثِقَة، وَمَا يقبل قلبِي أن هَذَا من حَدِيث سَلمَة، فَدَعَا بِكِتَاب فَكتب: من سُفْيَان بن سعيد إِلَى شُعْبَة، وَجَاء كتاب شُعْبَة: من شُعْبَة إِلَى سُفْيَان: «إِنِّي لم أحدث بِهَذَا عَن سَلمَة، وَلَكِن حَدثنِي عمَارَة بن أبي حَفْصَة، عَن حجر الهجري، عَن سعيد بن جُبَير» (١٤٨)

[٥] كان سفيان لا يروي من الحديث إلا ما أتقنه وضبطه، فإذا شك توقف حتى يراجع كتبه:

قال يحيى بنُ سعيدٍ القطَّانُ: «كان سفيان إذا حدثني بالحديث فلم يُتقنهُ قال: لا تكتبه» (١٤٩)

وقَالَ يحيى بن سعيد: قَالَ لِي سُفْيَان: «اخْرُج إِلَى الْكُوفَة حَتَّى تَجِيء بكتبي حَتَّى أحدثكموها» (١٥٠)

وقال عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: «كُنْتُ أَسْأَلُ سُفْيَانَ فَيَقُولُ: أَخِّرْ هَذَا أَخِّرْ هَذَا لَمْ أُطَالِعْ كُتُبِي مُنْذُ أَرْبَعَ سِنِينَ» (١٥١)

[٦] كان سفيان يرى جواز الرواية بالمعنى، وكان يروي بالمعنى:

قال سُفْيَانُ: «إن قلت لكم إِنِّي أحدثكُم كَمَا سَمِعت فَلَا تصدقوني، إِنَّمَا هُوَ الْمَعْنى» (١٥٢)

وقال أيضا: «لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نُحَدِّثَكُمْ بِالْحَدِيثِ كَمَا سَمِعْنَاهُ مَا حَدَّثْنَاكُمْ بِحَدِيثٍ وَاحِدٍ» (١٥٣)

[٨] كان الثوري يرى جواز اختصار الحديث، وكان يختصره:

يقول عبدُ اللهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ: «عَلَّمْنَا سُفْيَانُ اخْتِصَارَ الْحَدِيثِ» (١٥٤)

وقال الخطيبُ البغداديُّ: «وَقَدْ كَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ يَرْوِي الْأَحَادِيثَ عَلَى الِاخْتِصَارِ لِمَنْ قَدْ رَوَاهَا لَهُ عَلَى التَّمَامِ، لِأَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ مِنْهُمُ الْحِفْظَ لَهَا وَالْمَعْرِفَةَ بِهَا» (١٥٥)

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وبعد: فقد توصل الباحث من خلال هذا البحث، وفي ضوء مشكلة البحث وأهدافه إلى نتائج عدة؛ **منها**:

(١) أن سفيان الثوري ممن جمع بين الفقه والحديث، والعلم والعمل، والعبادة والزهد، وجانب الضُّعَفَاء والمتروكين.

(٢) أنه جمع بين الإمامة في السنة والإمامة في الحديث؛ بمعنى أنه كان متبعا للسنة، عاملا بها، عالما بالحديث، وقد وصفه بذلك عبد الرحمن بن مهدي.

(٣) أنه قد بلغ رتبة الاجتهاد المطلق، فلم يكن مقلدا لأحد، لكنه يُعَدُّ امتدادا لمدرسة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٤) أنه من المعتدلين في آرائهم الفقهية، ويقوم مذهبه الفقهي على التيسير مع قوة الدليل، وكان من كلامه: «إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَنَا الرُّخْصَةُ مِنْ ثِقَةٍ، فَأَمَّا التَّشْدِيدُ فَيُحْسِنُهُ كُلُّ أَحَدٍ».

(٥) أنه من الحفاظ المتقنين المتثبتين، ممن نالوا لقب «أمير المؤمنين في الحديث».

(٦) أن له منهجا علميا دقيقا في الرواية تحملا وأداء.

(٧) أنه كان يروي عن الجميع؛ الثقات والضعفاء، ولكن كانت روايته عن الضعفاء لمجرد المعرفة، وليس للدين وأخذ الأحكام، ولذلك أمر بدفن كتبه قبل وفاته.

(٨) أنه كان في روايته يجمع بين الحفظ والكتابة خوفا من الزلل والنسيان.

(٩) أنه كان يرى جواز الرواية بالمعنى، وكان يروي بالمعنى.

(١٠) أنه يُعدُّ من أوثق أصحاب الأعمش، ومن أحفظهم لحديثه وأعلمهم به، إن لم يكن أثبتهم على الإطلاق.

(١١) أنه من أثبت الناس في حديث أبي إسحاق السبيعي، إن لم يكن أثبتهم على الإطلاق.

(١٢) أن أحسن أسانيد الكوفيين: سفيان الثوري، عن منصور بن المعتمر، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(١٣) أن رواية سفيان الثوري عن عطاء بن السائب صحيحة مقبولة؛ لأنها كانت قبل أن يختلط.

(١٤) أن روايته عن صالح مولى التوأمة غير مقبولة؛ لأن سماعه منه كان بعد اختلاط صالح.

(١٥) أن روايته عن الجريري صحيحة؛ لأنه إنما سمع منه قبل أن يختلط.

(١٦) أنه لم يسمع من ابن أشوع، ولا من أبي بكر بن حفص، ولا من حيان بن إياس، ولا من سعيد بن أبي بردة، ولا من يزيد الرقاشي، ولا من ابن شهاب الزهري.

(١٧) أن أثبت الناس فيه: يحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، ووكيع بن الجراح، وأبو نعيم، وعبيد الله بن عبيد الرحمن الأشجعي، وعبد الله بن المبارك. وأثبتهم كتابا في الثوري عُبيد الله بن عبيد الرحمن الأشجعي.

(١٨) أن هناك من الرواة من هو متكلم في روايته عن الثوري خاصة؛ منهم: أَسْبَاط بن محمد بن عبد الرحمن، ورَوَّاد بن الجَرَّاح، أبو عصامٍ العَسْقَلاني، وزيدُ بن الحُبَاب، أبو الحُسين العُكْلي، عُبيد الله بن موسى بن باذام العَبْسي، ومحمد بن عبد الله بن الزُّبَير بن عمر بن دِرْهَم الأسدي، ويعلى بن عُبيد بن أبي أُمَيَّة الكوفي، ومعاوية بْن هِشَام القصار، والربيعُ بن يحيى بن مِقْسَم الأَشْناني، وقبيصة بن عقبة أبو عامر السوائي.

(١٩) أنه على جلالة قدره وُصِفَ بالتدليس؛ وصفه به النسائي وغيره، لكنه من أصحاب الطبقة الثانية من طبقات المدلسين، وهم الذين احتمل العلماء تدليسهم لقلته وندرته، وجلالة قدرهم.

(٢٠) أن مراسيله ضعيفة؛ لأنه من طبقة تبع الأتباع، وهم الذين سمعوا من التابعين ورووا عنهم، ولم يلقوا أحدا من الصحابة ولم يسمعوا منهم، لذلك فمراسيل هذه الطبقة عموما ضعيفة.

التوصيات والمقترحات:

يوصي الباحث إخوانه الباحثين بتقريب أئمة المسلمين من المحدثين والفقهاء ممن قد يجهلهم كثير من الناس، ويقترح دراسة حياة هؤلاء الأئمة فإنها مملوءة بالدروس والعبر والفوائد الجمَّة للمسلمين عامة، ولطلاب العلم وأهله خاصة.

---

(١) "تاج العروس من جواهر القاموس"، (٨٤/١٦)، للزَّبيدي، دار الهداية.

(٢) "التمهيد"، ابن عبد البر، (١٥/١)، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب.

(٣)"الكفاية"، للخطيب البغدادي، (ص: ٢٢)

(٤) "مقدمة ابن الصلاح"، (٧٣/١)

(٥) "مقدمة ابن الصلاح"، (ص: ٧٤)

(٦) **راجع**: "التدليس والمدلسون" (٩٤/٢)، حماد بن محمد الأنصاري السعدي، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٧) "المصباح المنير"(٢٢٦/١)، "تاج العروس"، (٦٨/٢٩ وما بعدها).

(٨) "جامع التحصيل في أحكام المراسيل"، (٢٣/١) صلاح الدين أبو سعيد العلائي، عالم الكتب، بيروت.

(٩) "مقدمة ابن الصلاح"، (٥٢/١)، دار الفكر، سوريا.

(١٠) "نزهة النظر"، (ص: ١٠٤)

(١١) "سير أعلام النبلاء"، (٢٢٩/٧- ٢٧٩)، "تهذيب التهذيب"، (١١١/٤-١١٥)، "وفيات الأعيان"، (٣٨٦/٢- ٣٩١)، "التاريخ الكبير"، (٩٢،٩٣/٤)، "الثقات" لابن حبان"، (٤٠١/٦-٤٠٢)، "تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس"، (٣٢/١)، "ميزان الاعتدال في نقد الرجال"، (١٦٩/٢)

(١٢) "تقريب التهذيب"، (ص: ٢٤١)

(١٣) "سير أعلام النبلاء"، (٢٣٠/٧)

(١٤) "سير أعلام النبلاء"، (٦٢٩/٦)

(١٥) "سير أعلام النبلاء"، (٦٢٩/٦)

(١٦) "الثقات لابن حبان"، (٤٠٢/٦)

(١٧) "سير أعلام النبلاء"، (٢٣٠/٧)

(١٨) "سير أعلام النبلاء"، (٢٦٩/٧)

(١٩) "حلية الأولياء"، (٣٦٠/٦). **بقل وجهه**: خرج شعره.

(٢٠) "سير أعلام النبلاء"، (٦٢٥/٦)

(٢١) "حلية الأولياء"، (٣٦٨/٦)

(٢٢) "سير أعلام النبلاء"، (٦٢٥/٦)

(٢٣) "تاريخ بغداد"، (٢١٩/١٠)

(٢٤) "سير أعلام النبلاء"، (٦٣٣/٦)

(٢٥) "سير أعلام النبلاء"، (٦٣٧/٦)

(٢٦) "تاريخ بغداد"، (٢١٩/١٠)

(٢٧) "سير أعلام النبلاء"، (٦٢٥/٦)

(٢٨) "سير أعلام النبلاء"، (٦٢٦/٦)

(٢٩) "السنن الكبرى للبيهقي"، (٥٤/٦)

(٣٠) "سير أعلام النبلاء"، (٦٢٥/٦)

(٣١) "سير أعلام النبلاء"، (٦٢٦/٦)

(٣٢) "سير أعلام النبلاء"، (٦٢٦/٦)

(٣٣) "سير أعلام النبلاء"، (٦٢٦/٦)

(٣٤) "سير أعلام النبلاء"، (٦٢٦/٦)

(٣٥) "سير أعلام النبلاء"، (٦٢٧/٦)

(٣٦) "الجامع لأخلاق الراوي"، (٤٣/٢)

(٣٧) "سؤالات الآجري لأبي داود"، (ص: ٣٤)

(٣٨) "تهذيب التهذيب"، (١١٤/٤)

(٣٩) "سير أعلام النبلاء"، (٢٣٠/٧)

(٤٠) "الجرح والتعديل لابن أبي حاتم"، (٥٨/١)

وأصحاب ابن مسعود الستة، هم: علقمة بن قيس، والأسود بن يزيد، ومسروق بن الأجدع، وعبيدة بن عمرو السلماني، والحارث بن قيس، وعمرو بن شرحبيل. **والأربعة بعدهم**: إبراهيم بن يزيد النخعي، وعامر بن شراحيل الشعبي، الأعمش سليمان بن مهران، وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي.

(٤١) "سير أعلام النبلاء"، (٦٢٨/٦)

(٤٢) "سير أعلام النبلاء"، (٦٢٦/٦)

(٤٣) "تاريخ أبي زرعة الدمشقي"، (ص: ٤٦٧) ، مجمع اللغة العربية، دمشق.

(٤٤)"الثقات"، (٤٠٢/٦)

(٤٥) "وفيات الأعيان"، (٣٨٦/٢)

وأصحاب ابن مسعود الستة، هم: علقمة بن قيس، والأسود بن يزيد، ومسروق بن الأجدع، وعبيدة بن عمرو السلماني، والحارث بن قيس، وعمرو بن شرحبيل. **والأربعة بعدهم**: إبراهيم بن يزيد النخعي، وعامر بن شراحيل الشعبي، الأعمش سليمان بن مهران، وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي.

(٤٦) "شرح علل الترمذي"، (٤٥٨/١). مكتبة الرشد، الرياض.

(٤٧) "جامع الأصول"، (٤٦٦/١٢)

(٤٨) "تهذيب الأسماء واللغات"، (٢٢٣/١)

(٤٩) "تقريب التهذيب"، (ص: ٢٤٤)

(٥٠) "جامع بيان العلم وفضله"، ابن عبد البر، (٧٨٤/١)

(٥١) "سير أعلام النبلاء"، (٦٢٦/٦)
(٥٢) "سير أعلام النبلاء"، (٦٢٦/٦)
(٥٣) "سير أعلام النبلاء"، (٦٢٦/٦)
(٥٤) "سير أعلام النبلاء"، (٢٤٠/٧)
(٥٥) "سير أعلام النبلاء"، (٦٣٠/٦)
(٥٦) "سير أعلام النبلاء"، (٢٤٣/٧)
(٥٧) "سير أعلام النبلاء"، (٦٣٠/٦)
(٥٨) "سير أعلام النبلاء"، (٦٣٣/٦)
(٥٩) "الجرح والتعديل لابن أبي حاتم"، (١١٨/١)
(٦٠) "حلية الأولياء"، (٥٢/٧)
(٦١) "الثقات لابن حبان"، (٤٠٣/٦)
(٦٢) "شرف أصحاب الحديث"، الخطيب البغدادي، (ص: ٤٢) ، دار إحياء السنة النبوية، أنقرة.
(٦٣) "شرف أصحاب الحديث"، الخطيب البغدادي، (ص: ١٢٦)
(٦٤) "حلية الأولياء"، (٣٦٧/٦)
(٦٥) "حلية الأولياء"، (٣٦٧/٦)
(٦٦) "سير أعلام النبلاء"، (٦٤٨/٦)
(٦٧) "حلية الأولياء"، (٣٦٦/٦)
(٦٨) "الطبقات الكبرى"، (٣٧١/٦)
(٦٩) "سير أعلام النبلاء"، (٦٢٦/٦)
(٧٠) "سير أعلام النبلاء"، (٦٢٦/٦)
(٧١) "الجرح والتعديل لابن أبي حاتم"، (٦٤/١)
(٧٢) "شرح علل الترمذي"، (٧١٦/٢)
(٧٣) "شرح علل الترمذي"، (٧١٧/٢)
(٧٤)"تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين"، (ص: ٥٣)
(٧٥)"الطبقات الكبرى"، (٣٤٣/٦)
(٧٦)"الطبقات الكبرى"، (٣٤٣/٦)
(٧٧)"المنتخب من العلل للخلال"، (ص: ٢٧٤)
(٧٨) "الجرح والتعديل لابن أبي حاتم"، (٨٤/١)
(٧٩)"الجرح والتعديل لابن أبي حاتم"، (٦٤/١)
(٨٠)"تقريب التهذيب"، (ص: ٥٤٧)
(٨١) "التاريخ الكبير"، (١٦٢/١)، أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة.
(٨٢) "الجامع لأخلاق الراوي"، (١٢٢/٢)
(٨٣) "مقدمة ابن الصلاح"، (ص:٣٩٢)
(٨٤) "الكامل في ضعفاء الرجال"، (٧٨/٧)
(٨٥) "الثقات"، للعجلي، (ص: ٣٣٢) –رقم (١١٢٨)
(٨٦) "الضعفاء الكبير"، للعقيلي، (٢٠٤/٢). دار المكتبة العلمية، بيروت.

(٨٧) "الكامل في ضعفاء الرجال" لابن عدي، (٨٥/٥)

(٨٨) "الكامل في ضعفاء الرجال" لابن عدي، (٨٨/٥)

(٨٩) "الثقات" للعجلي، (١/ ٣٨٤). مكتبة الدار، المدينة المنورة.

(٩٠) "تهذيب التهذيب"(١١٥/٤)

(٩١) "تهذيب التهذيب"(١١٥/٤)

(٩٢) "تهذيب التهذيب"(١١٥/٤)

(٩٣) "الجرح والتعديل"، (٧٦/١)، "المحدث الفاصل بين الراوي والواعي"، (٢٣٦)

(٩٤)"الكفاية"، للخطيب البغدادي، (ص: ٣٨٤)

(٩٥) هو حديث ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «السَّائِبَةُ يَضَعُ مَالَهُ حَيْثُ أَحَبَّ».

(٩٦) "تهذيب التهذيب"(١١٥/٤)

(٩٧)"تهذيب التهذيب"، (١١٣/٤)

(٩٨) "إكمال تهذيب الكمال"، (٣٩٦/٥)

(٩٩) "إكمال تهذيب الكمال"، (٤٨/٩)

(١٠٠) "تهذيب التهذيب"، (٣٥/٧)

(١٠١) "معرفة الرجال للإمام أبي زكريا يحيى بن معين"، (ص:١٦٨)

(١٠٢) "سير أعلام النبلاء"، (٦٣٣/٦)

(١٠٣) "تقريب التهذيب"، (ص: ٣٧٣)

(١٠٤) "تقريب التهذيب"، (ص: ٣٧٣)

(١٠٥) "التاريخ والعلل عن يحيى بن معين رواية الدوري"، (٤٠٠/١)

(١٠٦) "سير أعلام النبلاء"، (٦٣٣/٦)

(١٠٧) "الجرح والتعديل لابن أبي حاتم"(٢٤٦/١)

(١٠٨) "تهذيب التهذيب"(٢١٨/١١)

(١٠٩) "الجرح والتعديل لابن أبي حاتم"(٢٥٣/١)

(١١٠) "التاريخ والعلل عن يحيى بن معين رواية الدوري"(٣٣٥/١)

(١١١) "التاريخ والعلل عن يحيى بن معين رواية الدوري"(٢٨٣/١)

(١١٢) "تقريب التهذيب"(ص: ٩٧)

(١١٣) "تقريب التهذيب"(ص: ٢١١)

(١١٤) "تقريب التهذيب"(ص: ٢٢٢)

(١١٥) "تقريب التهذيب"(ص: ٣٧٥)

(١١٦) "تقريب التهذيب"(ص: ٤٨٧)

(١١٧) "تقريب التهذيب"(ص: ٦٠٩)

(١١٨) "الكامل في ضعفاء الرجال"(١٤٨/٨)

(١١٩) "فتح الباري"(٤٠٢/١)

(١٢٠) "الجرح والتعديل لابن أبي حاتم"(١٢٦/٧)

(١٢١) "المغني في الضعفاء"، للذهبي، (٥٢٢/٢)

(١٢٢) "إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال"، (٤٠٦/٥)، "تهذيب التهذيب"، (١١٥/٤)

(١٢٣) "العلل الكبير للترمذي"، (ص: ٣٨٨)
(١٢٤) "المجروحين لابن حبان"، (٢٦٣/٢)
(١٢٥) "تاريخ أبي زرعة الدمشقي"، (ص: ٤٦٥)
(١٢٦) "تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس"، (ص: ٣٢) – رقم (٥١)
(١٢٧) "تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس"، (ص: ١٣)
(١٢٨) "تقريب التهذيب"، (ص: ٢٤٤)
(١٢٩) "ميزان الاعتدال"، (١٦٠/٢)
(١٣٠) "سير أعلام النبلاء"، (٦٢٨/٦)
(١٣١) راجع: "التدليس والمدلسون"، (٩٤/٢)
(١٣٢) "تدريب الراوي"، (٢٥٩/١)
(١٣٣) "تدريب الراوي"، (٢٦٤/١)
(١٣٤) "مقدمة ابن الصلاح"، (ص: ٥١)
(١٣٥) "تهذيب التهذيب"، (١١٥/٤)
(١٣٦) "سؤالات أبي عبيد الآجري للإمام أبي داود السجستاني"، (ص: ٦٢)
(١٣٧) "سير أعلام النبلاء"، (٧٩/١٣)
(١٣٨) "الجامع لعلوم الإمام أحمد"(٤٣٠/١٥)، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم، مصر.
(١٣٩) "شرف أصحاب الحديث" الخطيب البغدادي، (ص: ١٢١) ، دار إحياء السنة النبوية، أنقرة.
(١٤٠) "حلية الأولياء"، (٦٤/٧) ، دار الكتاب العربي، بيروت.
(١٤١) "جامع بيان العلم وفضله"، (٣٣٠/١)
(١٤٢) "الجرح والتعديل لابن أبي حاتم"، (١١٧/١)
(١٤٣) "المعرفة والتاريخ" للفسوي، (٧٢٣/١)
(١٤٤) "معرفة الثقات للعجلي، (٤١١/١). مكتبة الدار، المدينة المنورة.
(١٤٥) "سير أعلام النبلاء"، (٦٣٣/٦)
(١٤٦) "الجرح والتعديل لابن أبي حاتم"، (٦٨/١)
(١٤٧) "تقييد العلم" الخطيب البغدادي، (ص: ٥٨) ، إحياء السنة النبوية، بيروت.
(١٤٨) "العلل ومعرفة الرجال"، (٤٥٢/٢)
(١٤٩) "الجرح والتعديل لابن أبي حاتم"، (٦٧/١)
(١٥٠) "العلل ومعرفة الرجال"، (٢٦٧/١)
(١٥١) "الجامع لأخلاق الراوي"، (١٦/٢)
(١٥٢) "توجيه النظر إلى أصول الأثر" السمعوني، (٧٠١/٢) ، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب.
(١٥٣) "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع"، الخطيب البغدادي، (٣٢/٢) ، مكتبة المعارف، الرياض.
(١٥٤) "المحدث الفاصل بين الراوي والواعي"، الرامهرمزي، (ص: ٥٤٣) ، دار الفكر، بيروت.
(١٥٥) "الكفاية"، (ص: ١٩٣)

المصادر والمراجع

ابن الأثير؛ مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، **جامع الأصول**، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، وبشير عيون، الناشر: مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان، الطبعة الأولى.

أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى، المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، **معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم**، الناشر: مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى، **تاريخ الثقات**، الناشر: دار الباز، الطبعة الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.

أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، ابن خلكان البرمكي الإربلي، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر، بيروت.

أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، الناشر: مطبعة سفير بالرياض.

أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة، **التاريخ الكبير**، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة.

أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، المحقق: بشار عواد، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م.

أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي، **الضعفاء الكبير**، دار المكتبة العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م.

أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف النووي، **تهذيب الأسماء واللغات**، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

أبو زكريا، يحي بن معين، **معرفة الرجال**، المحقق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ -٢٠٠٩م.

أبو عبد الله أحمد بن حنبل، **الجامع لعلوم الإمام أحمد**، الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم، جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ -٢٠٠٩م.

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، **العلل ومعرفة الرجال**، رواية ابنه عبد الله، المحقق: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني، الرياض.

أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد، **الطبقات الكبرى**، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٨م.

أبو عمر يوسف بن عبد الله، ابن عبد البر، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب.

أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي، **المحدث الفاصل بين الراوي والواعي**، المحقق: محمد عجاج الخطيب، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.

أبو محمد عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى.

أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي، **المنتخب من علل الخلال**، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة.

أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق، الأصبهاني، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، دار الكتاب العربي، بيروت.

أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي، **السنن الكبرى**، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنات، الطبعة الثالثة.

أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، الخطيب البغدادي، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، المحقق: محمود الطحان، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض.

أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد، الخطيب البغدادي، **تقييد العلم**، الناشر: إحياء السنة النبوية، بيروت.

أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد، الخطيب البغداي، **شرف أصحاب الحديث**، دار إحياء السنة النبوية، أنقرة.

أحمد بن علي بن ثابت، الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، **الكفاية في علم الرواية**، الناشر: جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الطبعة الأولى، ١٣٥٧هـ.

أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، **تقريب التهذيب**، تحقيق محمد عوامة، الناشر دار الرشيد، سوريا.

أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، **تهذيب التهذيب**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، الناشر: دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

أحمد بن علي بن محمد، ابن حجر العسقلاني، **تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس**، المحقق: عاصم بن عبد الله القريوتي، مكتبة المنار، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، المكتبة العلمية، بيروت.

حماد بن محمد الأنصاري الخزرجي السعدي، **التدليس والمدلسون**، الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، **شرح علل الترمذي**، المحقق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، الناشر: مكتبة الرشد.

سليمان بن الأشعث بن إسحاق، الأزدي السِّجِسْتاني، **سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل**، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة.

السمعوني، **توجيه النظر إلى أصول الأثر**، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب.

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، **المغني في الضعفاء**، المحقق: الدكتور نور الدين عتر.

صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي، **جامع التحصيل في أحكام المراسيل**، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: عالم الكتب، بيروت.

العباس بن محمد بن حاتم الدوري، **التاريخ والعلل عن يحيى بن معين رواية الدوري**، المحقق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الناشر: دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ -٢٠١٣م.

عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**"، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة.

عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري، أبو زرعة الدمشقي، **تاريخ أبي زرعة الدمشقي**، رواية: أبي الميمون بن راشد، دراسة وتحقيق: شكر الله نعمة الله القوجاني، الناشر: مجمع اللغة العربية، دمشق.

عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد أبو أحمد الجرجاني، **الكامل في ضعفاء الرجال**، الناشر: الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

عثمان بن سعيد بن خالد الدارمي، **تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين**، المحقق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.

عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين ابن الصلاح، **معرفة أنواع علوم الحديث**، المحقق: نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر، سوريا: ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، دار الحديث، القاهرة. ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**"، الناشر: مؤسسة الرسالة العالمية، دمشق.

محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، **الثفات لابن حبان**، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ /١٩٧٣م.

محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ، التميمي، أبو حاتم، البُستي، **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**، المحقق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.

محمد بن عيسى الترمذي، **علل الترمذي الكبير**، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت.

محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الزَّبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار الهداية.

مغلطاي بن قليج بن عبد الله، المصري الحكري الحنفي، **إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، المحقق: عادل بن محمد، وأسامة بن إبراهيم، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف، **المعرفة والتاريخ**، المحقق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ.

يوسف بن عبد الله، ابن عبد البر، دار ابن الجوزي، **جامع بيان العلم وفضله**، المملكة العربية السعودية.